ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Role of the Kinship in the Reform of the Islamic community

Prof. Zeyad Saleh Dosh PH.D.
Tikrit University / College of Education for Human Sciences

Assist. Prof. Faisal Najm Abdullah.
Northern Technical University / Hawija Technical Institute

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 31 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The research aims to explain the role of the group in reforming the Islamic community through the Qur'an verses that encourage unity and the rejection of discrimination, as well as the hadiths that demonstrate the importance of the group, and the research also focuses on calling the prophets, peace be upon them, to the group and not to separation. In addition to the rituals that bring together Muslims at separate times in order to preserve the unity of the Islamic community.s

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.3.4.2021.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

دورُ الجماعةِ في إصلاحِ المجتمعِ الإسلامي

أ.م.د زياد صالح دوش/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية.

أ. م. فيصل نجم عبدالله/ الجامعة التقنية الشمالية/المعهد التقني الحويجة

الخلاصة:

يهدف البحث الى بيان دور الجماعة في اصلاح المجتمع الاسلامي من خلال الآيات القرآنية التي تحث على الوحدة ونبذ التفرقة وكذلك الاحاديث النبوية التي تبين اهمية الجماعة , وكما يركز البحث على دعوة الانبياء عليهم السلام الى الجماعة وعدم التفرق, اضافة الى العبادات التي تجمع المسلمين في اوقات متفرقة من اجل المحافظة على وحدة المجتمع الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين.

وبعد :

إنّ من أعظم ما منَّ الله تبارك وتعالى على الأمة الإسلامية هي وحدة الصف والكلمة والجماعة ، وهذا ما دعت إليه الشريعة الإسلامية السمحة ، وما جاء به القرآن العظيم ، فقال تعالى موضحا" هذه الوحدة ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٩٢

الأنبياء: ٩٢ ولهذه الوحدة والجماعة فوائدها وفضلها ، فارتأينا أن نكتب في هذا الموضوع وشرعنا في كتابة البحث الذي أسميناه : (دور الجماعة في إصلاح المجتمع الإسلامي) وقسمنا البحث إلى مبحثين : المبحث الأول وقسمناه إلى/ خمسة مطالب ، المطلب الأول/ عرفنا فيه الجماعة في اللغة والاصطلاح ، والمطلب الثاني/ بينا الأدلة التي ذكرت فيها الجماعة في القران الكريم ، والمطلب الثالث/ بينا أدلة الجماعة في السنة النبوية المطهرة حيث جمعنا قسم من الاحاديث النبوية التي تتكلم عن الجماعة ، والمطلب الرابع/ تناولنا الحكمة من أداء العبادات جماعة ، وقول العلماء في ذلك ، وأما المطلب الخامس/ الحث على الاجتماع ونبذ الفرقة .

وأما المبحث الثاني فقد قسمناه إلى/ ثلاثة مطالب فبينا في المطلب الأول/الاجتماع في العبادة ، وفي المطلب الثاني/ الأنبياء(عليهم السلام) دعاة التوحيد والاجتماع ، وفي المطلب الثالث/ دور الدعاة في اصلاح المجتمع ، واما الخاتمة فتناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث ، هذا واسال الله عز وجل ان ينتفع بهذا العمل المتواضع كل مسلم ، وان يكتب لنا به الأجر والثواب ، ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما" كثيرا" .

المبحث الأول

المطلب الأول : تعريف الجماعة لغةً واصطلاحاً .

أولاً: الجماعة في اللغة: الجماعة في اللغة ، كلمة جمع أصل واحد تدل على تضام الشيء ، يقال: جمعت الشيء جمعا" [1]. وقيل هو اسم لجماعة الناس والجمع المجتمعون، والجماعة عدد كل شيء وكثرته[2] .

وقيل الجماعة مأخوذة من الاجتماع , وهو ضد التفرق , يقال : جمع الشيء عن تفرقة فاجتمع , واجمع امره أي جعله جميعاً بعدما كان متفرقاً, وقد تستعمل الجماعة في غير الناس حتى قالوا جماعة الشجر وجماعة النبات[3].

والمراد بالجماعة جماعة أهل الإسلام ،كما تشمل جميع أهل البلاد ممن لهم حق التصويت [4] .

ثانياً: الجماعة في الاصطلاح :

والجماعة في الإسلام تطلق على مفهومين:

المفهوم الأول: الجماعة الصغرى: وهي جماعة الصلاة أو الجماعة التي تنعقد بهم الصلاة ،وتسمى صلاة الجماعة؛ وهي الجماعة الصغرى [5]. وهذه الجماعة اعتنى بها الإسلام ، واهتم بها اهتماماً بالغاً، وهي تتألف من: إمام ومأمومين مأمورين بإتباع الإمام ومتابعته [6]،عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺرَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ عَنْهُ فَجُحِشَ شِقُّهِ الْأَيْمَنُ، فَصَلَّى صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ قُعُودًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: " إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، أَوْ إِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ [7] .وأبلغ من هذا، فإن الإمام يتحمل عنهم القراءة [8] .كما قالﷺ:﴿مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ ، فَقِرَاءَةُ الْإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ﴾ [9]. ولذلك فإنهم يتبعونه في شيء، في حركاته وأقواله وأفعاله. وهذا من الجماعة توجيه، وتربية شرعية على لزومها، وطاعة ولي الأمر فيها، والالتزام بكل واجباتها.

المفهوم الثاني :الجماعة الكبرى: هي القوم الذين يجتمعون على الاستمساك بالكتاب والسنة، ويؤثرون كلام الله تعالى على كلام كل أحد، ويقدمون هدي رسولهﷺعلى هدي كل أحد، فالتمسك بالكتاب والسنة وعقد الجماعة ، والوفاء بعهدها، وعدم نقضه يقود إلى الائتلاف والاجتماع وحصول القوة ، وثبات المجتمع المسلم ، ولذلك فإن الله ورسوله قد حرما مفارقة الجماعة ، والخروج عن الطاعة.

قال الشاطبي رحمه الله :"وحاصله أن الجماعة راجعة إلى الاجتماع على الإمام الموافق للكتاب والسنة [10].

ويدل على ذلك ويؤيده صراحة ، ما جاء في حديث حذيفة بن اليمان ﷺحيث قال رسول الله ﷺ:(تلزم جماعة المسلمين وإمامهم)[11].

المطلب الثاني/ ذكر الجماعة في القران الكريم :

وردت كلمة الجماعة بصيغ متعددة في آيات كثيرة من القرآن الكريم منها :

الدليل الأول / قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٣

الدليل الثاني / قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٢

الدليل الثالث / قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٥

الدليل الرابع / قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ النساء: ٥٩

الدليل الخامس/ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥ ﴾ النساء: ١١٥

الدليل السادس / قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٣٢ ﴾ الزخرف: ٣٢

فقوله لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٣٢ ﴾

أي بعضهم بعضاً في العمال لاحتياج هذا إلي هذا وهذا إلي هذا ورحمة ربك خير لهم مما بأيديهم من الأقوال ومتاع الحياة الدنيا ، كما أن الجماعة قضية متفق على طلبها ضرورة في الجملة؛ وذلك أنَّ الإنسان لا يعيش منفرداً ، بل لا بد له من الاجتماع والتعاون مع بني جنسه ليعيش،وأدل علي ذلك الآية المذكورة .

فالاجتماع الإنساني ضروري للحياة؛ لأن الله سبحانه خلق الإنسان وركبه على صورة ضعيفة كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨ ﴾ النساء: ٢٨

,فسهل الشرع وخلق الإنسان ضعيفا يستميله هواه وشهواته [12].ولا يتم التعاون إلا بالاجتماع والجماعة، والجماعة لا تكون إلا باجتماعهم على أمير منهم، يسمعون له ويطيعون وتكون له الغلبة والسلطان عليهم، واليد القاهرة الوازع الذي يدفع بعضهم عن بعض حتى لا يصل أحد منهم إلى غيره بعدوان، لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم والجهل [13]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٣ ﴾ الأحزاب: ٧٢ - ٧٣

المطلب الثالث/ ذكر الجماعة في السنة النبوية:

وردت في السنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام أحاديث كثيرة حول الجماعة وفضلها واجر العبد الملازم لها ، ومن هذه الأحاديث :

1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:﴿إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ

السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ﴾ [14].فقوله : وَلَا تَفَرَّقُوا" فهو أمر بلزوم جماعة المسلمين وتألف بعضهم ببعض[15] . فالجماعة في

الإسلام ، إثبات لهوية المجتمع الإسلامي، بل إن إثبات الهوية الإسلامية ذاتها على الكمال الواجب ، يتوقف على وجود الجماعة ، ووجود الجماعة ، يتوقف على وجود الإمارة ، ووجود الإمارة يتوقف على وجود السمع والطاعة ، فلا إسلام إلا بجماعة ، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بسمع وطاعة، كما روى عن تميم الداري ، قال: تطاول الناس في البناء في زمن عمر فقال: ﴿يَا مَعْشَرَ الْعُرَيْبِ، الْأَرْضَ الْأَرْضَ، إِنَّهُ لَا إِسْلَامَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ، وَلَا جَمَاعَةَ إِلَّا بِإِمَارَةٍ، وَلَا إِمَارَةَ إِلَّا بِطَاعَةٍ، فَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى الْفِقْهِ، كَانَ حَيَاةً لَهُ وَلَهُمْ، وَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى غَيْرِ فِقْهٍ، كَانَ هَلَاكًا لَهُ وَلَهُمْ﴾ [16]. ولما كان وجود الفرد في الجماعة أمرًا ضروريًّا، ولا يتم شيء من المعاني والمواقف المذكورة إلا في إطار الجماعة، رغَّب الرسول – ﷺ– فيها وحثَّ عليها، بل وأمر بها؛ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالجَابِيَةِ (الجولان حاليا) فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ– فِينَا فَقَالَ:﴿أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ﴾ [17].

المطلب الرابع/الحكمة من أداء العبادات جماعةً:

إن حكمة الله عز وجل بالغةٌ في كل شيء، فما من شيء خلقه أو شرعه أو أمر به إلا وله فيه حكمة، فإما أن تكون هذه الحكمة ظاهرة للناس أو أنه–سبحانه وتعالى–أخفاها عليهم لحكمة، وإن من أعظم شيء في شرعه–سبحانه وتعالى ، ففي كل عبادة يتقرب بها العبد الى ربه حكمة عظيمة سواء في الصلاة او الزكاة او الصوم او الحج والصدقة وغيرها منفرداً فما بالك لو كان هذا القرب جماعة فأداء الصلاة جماعة فيها حكم وفوائد كثيرة منها :

1– أن الله جعل في صلاة الجماعة تعارف الإخوة والأَحبَّة في الله على بعضهم، وتوثيق أواصر المحبَّة بينهم، والتي لا يتيسّر الإيمان إلا بها، فإنّه لا سبيل للإيمان ولا إلى الجنّة إلاّ بالمحبة في الله تعالى.اسمع إن شئت قوله ﷺ: ﴿والذي نفسي بيده ، لا تدخلوا الجنّة حتى تؤمنوا ،ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا أولا أَدلّكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السّلام بينكم﴾ [18] .

2– أن الله عزوجل أراد لمن أدرك تكبيرة الإحرام أربعين يوماً متصلة أن يكون عبداً بريئاً من النفاق والنَّار، وذلك لما رواه أنسﷺعن رسول الله–ﷺ–أنه قال: ﴿من صلى لله أربعين يوماً في جماعة، يدُرِك التكبيرة الأولى، كُتبت له براءتان: براءةٌ من النار، وبراءةٌ من النّفاق﴾ [19].

3– أن الله جعل في ذلك اجتماع شمل المسلمين, وتأليف قلوبهم على الخير والصلاح, فعندما يلتقون كل يوم خمس مرات في بيت من بيوت الله عزوجل يحصل لهم الاجتماع ولمّ الشمل وتوحيد الصف.

4– أن لله جعل في ذلك تكافل المسلمين وتعاونهم فيما بينهم, عندما يأتون إلى المساجد فيعرف الفقير

والمحتاج، فَيُنْظَرُ في أمرهم، ثم يعطون من الصدقة والزكاة.

5- أن الله جعل في ذلك إظهار شعائر الدين وقوته، وأن المسلمين لا زالوا محافظين على أداء شعائر دينهم, وأن هذه الفريضة لن يتركها المسلمون إلا في آخر زمانهم, حيث جاء من حديث أبي أمامة الباهلي ﷺأنه قال: قال رسول الله-ﷺ-: ﴿ لتنتقض عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة﴾ [20].

6- أن الله جعل في ذلك سبباً لتوحيد المسلمين، حيث يجتمع في الصف الواحد الأبيض والأسود، والعربي والعجمي، والكبير والصغير, جنباً إلى جنب في مسجد واحد، وراء إمام واحد، في وقت، متوجهين إلى قبلة واحدة, واتجاه واحد, أليس في هذا من الحكمة على توحيد المسلمين. بلى والله إنها حكمة بالغة.

7- أن الله جعل في ذلك إغاظة أعداء الله عندما ينظرون إلى بيوت الله وهي مليئة بالمصلين فإنهم يغتاضون لهذا؛ لأن المسلمين لا يزالون في قوة وفي منعة ماداموا محافظين على هذه الصلاة في المساجد, ولهذا فإنه قال أحد الغربيين إنه لا يستطيع المسلمون أن ينتصروا على الكفار إلا بعد أن يكون عددهم في صلاة الفجر، كعددهم في صلاة الجمعة, وهذا دليل على أنهم يغتاضون عندما يرون المسلمون يقبلون على بيوت الله في جميع الصلوات المكتوبة، وهذه حكمة بالغة.

8- أن الله جعل فيها أي (صلاة الجماعة), تهذيب للنفس وتربيتها، حيث يحصل لها من زيادة الإيمان عندما تسمع قراءة القرآن من الإمام، وكذلك أحاديث رسول-صلى الله عليه وسلم-عندما تُلقى الكلمات, والمحاضرات, والندوات في المساجد, فيذَّكر العبد نفسه بالله والآخرة, وكذلك حقارة الدنيا، فيهذَّب نفسه ويربيها على الخير والصلاة والتقوى، وغيرها من أمور البر.

9- أن الله-سبحانه وتعالى-جعل في صلاة الجماعة سبباً لمحو الخطايا ورفع الدرجات، فقد ورد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة-ﷺ-أن رسول الله-ﷺ-قال:﴿ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟﴾ قالوا " بلى، يا رسول الله". قال:﴿إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلك الرباط﴾ [21] .

10- بيان قوت المسلمين وضعفهم في إيمانهم، إذ لا يتردد على المساجد إلى المسلمون الذين رسخ في قلوبهم الإيمان فهم أقويا، وأما من تغيب عن المساجد فإنه-والله المستعان-قد دخل في قلبه شيء من النفاق والضعف. حيث يدل على هذا المعنى قول الصاحبي الجليل عبد الله بن مسعود إذ يقول:"وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق[22]" .

المطلب الخامس/الحث على الاجتماع ونبذ الفرقة:

هذا الدين الكامل في كلِّ أمر من أمور الحياة، إن الإسلام لا يتجاهل الغرائزَ ولا خِصالَ الفطرة فيُحرِّمها، ولكنه يُنظِّمها ويُصعِّدها، ويجعلها تسير في سبيل الخير والعمران ، ومكارم الأخلاق والمُثُل العليا الكريمة ، ومن ذلك حب الإنسان الاجتماع بالناس ولقائهم ، فلقد قامت أحكام الإسلام بتأكيد هذه الفِطرة ، وجعل

أحكامه مُنسجِمة معها؛ فقد رغَّب المسلمين بمجالسة الأخيار والاجتماع بهم ، وبأن يتعاون بعضهم مع بعض على البرّ والتقوى؛ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة: ٢

قال الإمام النووي: "باب فضل الاختلاط بالناس ، وحضور جُمَعهم وجماعتهم ومشاهد الخير، ومجالس الذِّكر معهم ، وعيادة مريضهم ، وحضور جنائزهم ، ومواساة محتاجهم ، وإرشاد جاهلهم ، وغير ذلك من مصالحهم ، لمن قدَر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقمَع نفسه عن الإيذاء ، والصبر على الأذى .

واعلم أن الاختلاطَ بالناس على الوجه الذي ذكرتُه هو المختار الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وكذلك الخلفاء الراشدون ، ومن بعدهم من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من علماء المسلمين وأخيارهم ، وهو مذهب أكثر التابعين ومن بعدهم ، وبه قال الشافعي وأحمد ، وأكثر الفقهاء ﷺ [23].إن رُوح الجماعة التي حرص الإسلام أن يُحقِّقها في أوامره وتوجيهاته لم تُلغِ ذات الفرد، ولم تُصادِم ما فطره الله عليه من بعض الغرائز الفردية، وإنما وجَّه ذلك للمصلحة التي تُحقِّق السعادة العظمى للفرد والجماعة؛ قال ﷺ:(الجماعة رحمة، والفُرْقة عذاب) [24] .

إن من قواعد الدين العظام، وأموره الجسام، التي دلت عليها الأدلة، وأكدّتْ عليها الملّة: وجوب ائتلاف أهل الإسلام، والنهي عن تفرقهم وتحزّبهم، والسعي إلى تحقيق هذا الأصل، والعمل على تيسير السبل الموصلة إليه ما أمكن. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وهذا الأصل العظيم: وهو الاعتصام بحبل الله جميعاً، وأن لا يُتفرّق؛ هو من أعظم أصول الإسلام، ومما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه، ومما عظم ذمّه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم، ومما عظمت به وصية النبي صلى الله عليه وسلم، في مواطن عامة وخاصة [25] .

وقد حثّ الدين الإسلامي لأهل الإسلام قاطبةً، بالاعتصام بالدين الحق والاجتماع عليه، والأمر بالائتلاف، والتحذير من التفرق والاختلاف؛ لا يسعنا استعراض كل ما ورد في هذا الباب من آيات وأحاديث، وآثار؛ لطولها وكثرتها، فحسبنا منه ما يكون وصْلةً إلى المُراد، وتنبيهاً ببعضه إلى غيره، فمن هذه الآيات: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٣

فقد ورد عن ابن مسعود ﷺ، أن المراد بحبل الله: الجماعة [26] . تؤكد على منع الاختلاف وذمه ، من ذلك :ذكرُ رسولِ الله(ﷺ)

1-عن أبي هريرة ﷺقال: سمعت رسول الله ﷺيقول: ﴿ ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به ففعلوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم﴾ [27].

2- عن العرباض بن سارية ﷺقال: (صلى بنا رسول الله ﷺذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة فماذا تعهد الينا ؟ قال:﴿ أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإنعبدا "حيشيا" فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ..... ﴾ [28] .

3-عن ابي هريرة ﷺقال: قال: قال رسول الله(ﷺ):﴿ لتتبعن سنن من كان قبلكم ، باعا" بباع ، وذراعاً بذراع ،وشبراً بشبر، حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه، قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن إذن﴾ [29] .

4- وعن عبدالله بن عمرو ﷺرضي الله عنهما قال: هجَّرت إلى رسول الله ﷺ يوماً ، فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية ، فخرج علينا رسول الله ﷺيعرف في وجهه الغضب ، فقال: ﴿إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب﴾ [30] .

المبحث الثاني

المطلب الأول/ الاجتماع في العبادة :

للاجتماع في اداء العبادات بأنواعها اهمية بالغة في شريعتنا السمحة ، حيث ان اداء العبادة في جماعة افضل من ادائها منفردا" ، ورسول الله ﷺ حث على لزوم الجماعة في مواطن كثيرة ، فكلما كانت العبادة في جماعة تضاعف الاجر والثواب للعبد من الله سبحانه وتعالى ، ومن العبادات التي تؤدى في جماعة نذكرها فيما يلي :

أولا"/ الصلاة :عن عبدالله بن يوسف ، قال: اخبرنا مالك عن نافع ، عن عبدالله بن عمر ﷺ، ان رسول الله ﷺقال(صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) [31] .

وعن عبدالرحمن بن عمار قال : حدثني القاسم بن محمد ، عن عائشةﷺ عن النبي ﷺ قال:(صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ خمسا" وعشرين درجة)[32] .

فهذه الأحاديث تدل على فضل الصلاة المكتوبة بجماعة على الصلاة منفردا"، عدا السنن القبلية والبعدية ، ولايدخل في ذلك صلاة العيدين والتراويح والجنازة فان أفضليتها تؤدى بجماعة .

من فضل الله تعالى على عباده أنه جعل الثواب الجزيل على أداء الصلاة في جماعة. قَالَتَعَالَى:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ البقرة: ٤٣

, قال ابن كثير رحمه الله : ("أمرهم أن يركعوا مع الرّاكعين من أمّة محمد-ﷺيقول: كونوا معهم ومنهم) [33].

وأما عن فضلها وأنها أبلغ في الجزاء والثواب من صلاة الفرد أو الفذ, فقد وردة في ذلك أحاديث صحيحة, ففي صحيح البخاري من حديث عبد الله بن عمرﷺأن رسول الله-ﷺقال: (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) [34].

وعن ابي هريرة ،ﷺ عن النبي ﷺيقول:(صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة) [35].

هذه وغيرها من الأحاديث التي رواها أهل السنن وغيرهم في فضل صلاة الجماعة, وإننا في هذا المبحث ليس معرض كلامنا على فضل صلاة الجماعة, وإنما أشرنا إليها من باب الفائدة, وأما حديثنا هنا فهو عن الحكمة من صلاة الجماعة, وهي أي (الحكمة)عبارة عن حكم وفوائد تعود على المسلم في حياته وآخرته, فمن هذه الحكم والفوائد ما يلي:

1- أن الله جعل في صلاة الجماعة تعارف الإخوة والأَحبَّة في الله على بعضهم، وتوثيق أواصر المحبَّة بينهم، والتي لا يتيسّر الإيمان إلا بها، فإنّه لا سبيل للإيمان ولا إلى الجنّة إلاّ بالمحبة في الله تعالى ، فعن ابي هريرة ﷺ، قال: قال ﷺ:(لا تدخلوا الجنّة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا ، أولا أَدلّكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السّلام بينكم [36].

2- أن الله عزوجل أراد لمن أدرك تكبيرة الإحرام أربعين يوماً متصلة أن يكون عبداً بريئاً من النفاق والنَّار، وذلك لما رواه أنس ﷺعن رسول الله ، ﷺ، أنه قال: (من صلى لله أربعين يوماً في جماعة ، يدُرِك التكبيرة الأولى، كُتبت له براءتان: براءةٌ من النار، وبراءةٌ من النّفاق) [37].

3- أن الله جعل في ذلك اجتماع شمل المسلمين, وتأليف قلوبهم على الخير والصلاح, فعندما يلتقون كل يوم خمس مرات في بيت من بيوت الله عزوجل , يحصل لهم الاجتماع ولمّ الشمل وتوحيد الصف.

4- أن لله جعل في ذلك تكافل المسلمين وتعاونهم فيما بينهم, عندما يأتون إلى المساجد فيعرف الفقير والمحتاج، فَيُنْظَرُ في أمرهم، ثم يعطون من الصدقة والزكاة.

5- أن الله جعل في ذلك إظهار شعائر الدين وقوته، وأن المسلمين لا زالوا محافظين على أداء شعائر دينهم, وأن هذه الفريضة لن يتركها المسلمون إلا في آخر زمانهم, حيث جاء من حديث أبي أمامة الباهلي ﷺأنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لتنتقض عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها ، فأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة) [38] .

6- أن الله جعل في ذلك سبباً لتوحيد المسلمين، حيث يجتمع في الصف الواحد الأبيض والأسود، والعربي والعجمي، والكبير والصغير, جنباً إلى جنب في مسجد واحد، وراء إمام واحد، في وقت، متوجهين إلى قبلة واحدة, واتجاه واحد, أليس في هذا من الحكمة على توحيد المسلمين. بلى والله إنها حكمة بالغة .

المطلب الثاني/ الأنبياء (عليهم السلام)دعاة التوحيد والاجتماع:

لو تأملنا كل ما جاء به الأنبياء إنما هو لعبادة الله وحده ونبذ الشرك والتفرقة ، وجمع الناس على المحبة والصفاء ، والاجتماع وعدم الفرقة لأنها تخدم الشيطان وأعوانه الذين يتربصون في كل زمان ومكان بهذا الدين وأهله ، غليكن شعار الأمة اليوم ان نتحد ولا نفترق وان نكون عباد الله إخوانا ، هذا هو المنهج الذي ربى عليه رسول الله ﷺ صحابته فكانوا خير الأصحاب والأبناء مع الأب المربي ، وخير قادة

للإصلاح ولم شمل الأمة من بعده ، ونستطيع ان نلخص دعوة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) بعدة نقاط وهي:ـ

1- أن دعوة الأنبياء دعوة واحدة، من لدن آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ؛ كما يقول الرسول ﷺ:(﴿والأنبياء إخوة لعلاَّت أمهاتهم شتى ودينهم واحد﴾ [39]

2- إن هذه الوحدة بين الأنبياء عليهم السلام لم تأت عبثاً، بل هي وحدة تستدعي من الدعاة الاقتداء والتأسي بها فيما بينهم، درئا للفرقة والخلاف، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٩٢

3- أن الخلط بين ما يجوز فيه الاجتهاد، وما لا يجوز فيه الاجتهاد في أولويات الدعوة، أدى إلى الخلاف والشقاق بين الدعاة، وهو ما نرى أثره في تفرق الأمة إلى أحزاب، وفرق، وانتماءات، وولاءات ، سببها في غالب الأحيان الخلاف حول أولويات الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

4- أن المنهج الذي تلتقي عليه الأمة، لتكون حقاً (أمة واحدة) هو منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الذين كانوا يتلقون هذا المنهج بوحي من الله سبحانه، لا باجتهاد بشري. ولذلك أُمرنا نبينا الكريم محمد ﷺ بالاقتداء بهم: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ الأنعام: ٩٠

وقال عن محمد ﷺ: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ النجم: ٤

5- وذكر الله سبحانه وتعالى وصيته للأنبياء والتي تحث على الاجتماع وتذم الفرقة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ الشورى: ١٣

قال ابن كثير: أي وصى الله تعالى جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالائتلاف والجماعة، ونهاهم عن الافتراق والاختلاف[40] .

وقد بعث الله الأنبياء لمهمة واحدة، هي عبادة الله وحده لا شريك ، ودعوة الناس جميعا" لذلك محققين إرادة الله تعالى من عباده ، كما جاء في كتاب الله تعالى:

1- نوح عليه السلام: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأعراف: ٥٩

2- هود عليه السلام: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ هود: ٥٠

3- صالح عليه السلام: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ ﴾ هود: ٦٢

4- إبراهيم عليه السلام: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ العنكبوت: ١٦

5- شعيب عليه السلام : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾ هود: ٨٤

.

6- موسى عليه السلام: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ ﴾ طه: ٩٨

7- عيسى عليه السلام: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ آل عمران: ٥١

عمران: ٥١ ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ .

8- محمد ﷺ: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ﴾ فصلت: ٦

المطلب الثالث/دور الدعاة في إصلاح المجتمع:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ ﴾ الرعد: ١١

,الرجل الثقة العاجز لن يفيد الأمة بشيء يُذكر، مادام تردده وضعفه نواقص قد حث الإسلام المسلم على عدم الاتصاف بها، فقد قال رسول الله ﷺ: (المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف')، ويضيف الرسول ﷺفي السياق ذاته:" احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا فإن لو تفتح عمل الشيطان""، فالدعوة هنا صريحة غاية الصراحة، موجهة إلى كل مسلم بأن يحرص على ما ينفعه في الدنيا والآخرة، مستعينا بالله وحده، ولا يجعله فشل ما عرض في حياته أو عمله عاجزا عن الاستمرار في مساره، كما يرتضيه الله تعالى ورسوله الكريم، في شتى مناحي الحياتين: الأولى والأخرى ، والرجل الصالح إذا كان عاجزا لا ينفع المجتمع رغم شهادة الأرض له

بالاستقامة والثقة، فهو بالكاد ينفع نفسه، بل قد يفضي عجزه وتردده في اتخاذ القرارات الحاسمة إلى تهيئ تربة خصبة لكثير من الآفات والأباطيل في المجتمع، فالمرء الطيب العاجز يستطيع إصلاح نفسه فقط، غير أنه لا يساهم بشكل فعال في إصلاح الجماعة، التي تحتاج أساسا إلى الإنسان الصالح المصلح أيضا، الذي تتجاوز رسالته ذاتَه إلى محاولة إصلاح المجتمع بالوسائل المتاحة له ولو كانت يسيرة قليلة. فهناك فئام من الناس يظنون أنهم بصلاتهم وزكاتهم وصومهم .

إن إطلاق لفظ الداعية يشمل مَن يدعو إلى هدى أو ضلالة، ويؤكِّد ذلك ما رواه أبو هريرة أن رسولَ الله ﷺقال: ﴿مَن دعا إلى هدًى كان له من الأجر مِثْلُ أجور مَن تبعه، لا ينقص ذاك من أجورهم شيئًا، ومَن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثلُ آثام مَن تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا﴾ [41].ولذلك يقول النبيﷺ: ﴿لا يؤمن أحدكم حتى يحب الشيء لَا يحبه إلا لله ﴾ [42].

ومن أجل هذا كان من يفعل الخير بالتناجي والتعاون على إصلاح الجماعة، بإفشاء البر والإصلاح بين الناس، وإقامة المعروف، وإبعاد المنكر – من يفعل ذلك طالبا مرضاة الله تعالى ولا يبغي سواه، فإن الله تعالى سيؤتيه جزاء عظيما بالغا أقصى درجات العظمة. وسوف هنا لتأكيد الوقوع في المستقبل.

وعلى الناس من بعد أن يطلبوا مرضاة الله بقوة إيمان في كل ما يتجهون إليه من إصلاح شئون الجماعة، فلا بركة في عمل، مهما يكن صالحا في ذاته، إلا إذا طلب به إرضاء الله، فالقوانين والنظم التعاونية والاشتراكية إذا لم يقصد بها وجه الله لَا بركة فيها [43].

يجب على الداعية أن يتخلق بالأخلاق الفاضلة، اي يتخلق بأخلاق الداعية بحيث يظهر عليه أثر العلم في معتقده وفي عبادته. . . إلخ، وفي هيئته وفي جميع مسلكه حتى يمثل دور الداعية إلى الله، أما أن يكون على العكس من ذلك فإن دعوته سوف تفشل وإن نجحت فإن نجاحها قليل ". فعلى الداعية أن يكون متمثلا بما يدعو إليه من عبادات ومعاملات أو أخلاق وسلوك حتى تكون دعوته مقبولة، وحتى لا يكون من أول من تسعر بهم النار [44].

أيها الإخوة إننا إذا نظرنا إلى أحوالنا وجدنا أننا في الواقع قد ندعو إلى شيء ولكننا لا نقوم به، وهذا لا شك أنه خلل كبير، اللهم إلا أن يحول بيننا وبينه النظر إلى ما هو أصلح؛ لأن لكل مقام مقالا، فالشيء الفاضل قد يكون مفضولا لأمور تجعل المفضول راجحا، فعن أسامة بن زيد ﷺقال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يصوم الايام ، يسرد حتى يقال: لا يفطر ، ويفطر الأيام ، حتى لايكاد ان يصوم الا يومين من الجمعة .....﴾ [45] فكان يدعو إلى بعض الخصال ولكنه ينشغل أحيانا بما هو أهم منها: وربما يصوم حتى يقال لا يفطر، ويفطر حتى يقال لا يصوم.

ووجود الدعاة وتمسُّكهم بأدوارهم وأدائهم هو الخير، وهو ضمانٌ لمسيرة الخير في المجتمع، وصمام أمانٍ للمجتمع باسره ، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٤

عن هلال بن خبَّاب قال: سألتُ سعيد بن جبير، قلت: (يا أبا عبدالله، ما علامة هلاك الناس؟"، قال: "إذا هلك علماؤُهم) [46] .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والذي وفقنا لكي نصل بالبحث الى ما وصل إليه ، وبعد فقد وصلت إلى ثمرة البحث الآ وهي نتائج البحث حيث توصلت إلى النتائج التالية :ـ

- أن الله جعل في صلاة الجماعة تعارف الإخوة والأَحبَّة في الله على بعضهم، وتوثيق أواصر المحبَّة بينهم، والتي لا يتيسّر الإيمان إلا بها، فإنّه لا سبيل للإيمان ولا إلى الجنّة إلاّ بالمحبة في الله تعالى .
- بيان قوة المسلمين وضعفهم في إيمانهم، إذ لا يتردد على المساجد إلا المسلمون الذين رسخ في قلوبهم الإيمان فهم أقوياء ، وأما من تغيب عن المساجد فإنه ، والله المستعان ، قد دخل في قلبه شيء من النفاق والضعف .
- إن ملازمة الجماعة هو حبل الله الوحيد الذي يوجب على العبد ان يتمسك به دائما".
- إن مما يدخل الحزن على القلوب ما يشاهد في الواقع من التفرق والتنازع والتشاحن والتقاطع والتدابر بين المسلمين .
- الرابطة الحقيقية التي تجمع المفترق وتؤلف المختلف هي رابطة: (لا إله إلا الله)، ألا ترى أن هذه الرابطة التي تجعل المجتمع الإسلامي كله كأنه جسد واحد وتجعله كالبنيان يشد بعضه بعضا .
- على الداعية أن يتخلق بالأخلاق الفاضلة، اي يتخلق بأخلاق الداعية بحيث يظهر عليه أثر العلم في معتقده وفي عبادته ، وفي هيئته وفي جميع مسلكه حتى يمثل دور الداعية إلى الله
- صحبة الصالحين لها اثرها الايجابي والمباشر في اصلاح الفرد والمجتمع .
- واخيرا" فان الامة لن تكسر القيود التي كبلها بها الاعداد حتى تعود الى منهج الله سبحانه وتعالى وشرعه القويم ، والاستنان بسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ، والتكاتف والتلاحم وترك الاختلاف .

الهوامش

[1]معجم مقاييس اللغة, لأبن فارس:479/2.

[2]لسان العرب ,لأبن منظور:197/3.

[3] المصدر نفسه: 53/8.

[4].مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة :591/1.

[5] حاشية الدسوقي على الشرح الكبير:319/1.

[6]. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبن حجر:174/2.

[7].المسند للشافعي:58/1.

[8].فيض القدير شرح الجامع الصغير:208/6.

[9].سنن ابن ماجه:277/1.

[10] .الاعتصام للشاطبي:775/2.

[11].صحيح البخاري:199/4.

[12].معالم التنزيل للبغوي:601/1_602.

[13]تفسير الطبري: 340/20 _342.

[14].صحيح البخاري:1340/2.

[15].المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ,للنووي:11/12.

[16].مسند الدارمي:315/1.

[17].سنن الترمذي:466/4.

[18].صحيح مسلم :74/1.

[19].سنن الترمذي:281/1.

[20].مسند احمد:485/36.

[21].صحيح مسلم :219/1.

[22].صحيح مسلم :124/2.

[23].تطريز رياض الصالحين للحريملي النجدي(ت1376ه):396/1.

[24].الوسيط في تفسير القرآن المجيد,للواحدي:513/4.

[25].مجموع الفتاوى لأبن تيمية:359/22.

[26].تفسير الطبري :30/4_31.

[27].صحيح مسلم :91/7.

[28].سنن ابن ابي داوود :12/5.

(29).سنن ابن ماجه :473/5.

(30).صحيح مسلم :57/8.

(31).صحيح البخاري:131/1.

(32).سنن النسائي:103/2.

(33).تفسير ابن كثير:85/1.

(34).صحيح البخاري:131/1.

(35).مسند احمد :465/16.

(36).صحيح مسلم :51/1.

(37).سنن الترمذي:281/1.

(38).مسند احمد :485/36.

(39).صحيح البخاري :6/ 478.

(40).تفسير ابن كثير :114/4.

(41).صحيح مسلم :185/8.

(42).زهرة التفاسير:1857/4.

(43).زهرة التفاسير:1857/4.

(44).الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة:158/1.

(45).مسند احمد :85/36.

(46).سنن الدارمي:309/1.

List of sources and references

alquran alkarim

1 - Dictionary of Language Standards by Abu Al Hussein Ahmad Ibn Faris Bin Zakaria, Dar Al-Jeel. Publication year: 1420 AH / 1999AD.

2- The Wasitiyyah Creed, the belief of the Victorious Surviving Division that the Hour of Resurrection will be made by the people of the Sunnis and the community. Liqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi Investigator: Abu Muhammad Ashraf bin Abdul Maqsoud, publisher: Adwaa al-Salaf - Riyadh, second edition 1420 AH / 1999 AD.

3- A set of political documents for the Prophet's era and the rightly guided Caliphate. By Muhammad Hamid Allah Al-Haidar Abadi Al-Hindi, publisher: Dar Al-Nafaes, Beirut, sixth edition, 1407 AH.

4- Al-Musnad, written by Al-Shafi’i Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin al-Abbas bin Othman bin Shafi’i bin Abdul Muttalib bin Abdul Manaf al-Muttalibi al-Qurashi al-Makki (deceased: 204 AH) Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon 1400 AH.

5 - Fayd al-Qadeer Explanation of the Small Mosque by Zain al-Din Muhammad called Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin Ibn Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qaheri Publisher: The Great Commercial Library - Egypt. First edition 1356 AH.
6- Sunan Ibn Majah Abi Abdullah Muhammad Ibn Yazid Al Qazwini Ibn Majah, book: The Establishment of Prayer. Section: If the Imam reads then listen, investigation by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Publisher, House of Revival of Arabic Books - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi.
7- Sit. By Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati, famous for al-Shatibi, edited by: Salim bin Eid al-Hilali, publisher: Dar Ibn Affan - Saudi Arabia, first i 1412 AH - 1992 CE.
8- Interpretation of the Great Qur’an. For Abu Al-Fida 'Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi, the investigator: Sami bin Muhammad Salama. : Good House for Publishing and Distribution. Second Edition 1420 AH-1999 AD.
9 - Features of the revelation in the interpretation of the Qur’an / Fasir al-Baghawi .: The revival of the Sunnah: Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Furra al-Baghawi al-Shafi’i Investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi.: House of Revival of Arab Heritage, Beirut. T, 1400 AH.
10- Jami al-Bayan in the interpretation of the Qur’an. Author: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari, investigator: Ahmad Muhammad Shakir. Publisher: Foundation for the Resalah. Edition: First 1420 AH - 2000.
11- The authentic Musnad summarized by transferring justice on the authority of justice to the Messenger of God - may God bless him and grant him peace -. Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaboori book: The Hudood. Section: The prohibition on many issues without. The investigator: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, publisher: Dar Ihya Arab Heritage - Beirut.
12- Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj. By Abu Zakariya Muhyiddin Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi Book: The Limits Chapter: The Prohibition of Many Issues Unnecessarily - Publisher: Dar Revival of Arab Heritage, Beirut Edition: Second 1392 AH.
13- Musnad al-Darami, Abu Muhammad Abdullah bin Abd al-Rahman bin al-Fadl bin Bahram bin Abd al-Samad al-Darami, al-Tamimi al-Samarqandi book: The Science. Section: In the Departing of Knowledge. Edited by: Hussein Salim Asad Al-Darani .: Dar Al-Mughni for Publishing and Distribution - Kingdom of Saudi Arabia Edition: First Edition 1412 AH - 2000 AD.
14- Sunan al-Tirmidhi .: Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin al-Dahhak, al-Tirmidhi section: What came about the necessity of the group. Investigation and comment: Ahmad Muhammad Shaker.: The Library and Printing Press of Mustafa al-Babi al-Halabi - Egypt, second edition: 1395 AH.
15- Embroidery by Riyadh Al-Salihin: Faisal bin Abdul Aziz bin Faisal bin Hamad Al-Mubarak Al-Harimli Najdi (deceased: 1376 AH), verified by Dr. Bad Al-Aziz bin Abdullah bin Ibrahim Al-Zeer Al Hamad, Dar Al-Asimah Publishing and Distribution, Riyadh, First Edition, 1423 AH - 2002 AD.
16- The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur’an, written by Abu al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, and al-Shafi’i (deceased: 468 AH) presented and written by: Prof. Dr. Abd al-Hayy al-Faramawi, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition: From 1415 AH - 1994 AD.
17-- Awn al-Ma'bood Sharh Sunan Abi Dawood, and with him the retinue of Ibn al-Qayyim: Refining Sunan Abi Dawood and Clarifying his Reasons and Problems Written by

Muhammad Ashraf bin Amir bin Ali bin Haider, Abu Abd al-Rahman, Sharaf al-Haq, al-Siddiqi, al-Azim Abadi (died: 1329 AH) Publisher: Dar Scientific Books - Beirut Edition: the second, 1415 AH.
18- By Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah, may God have mercy on him, written by Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (died: 728 AH), edited by Ali bin Nayef al-Shuhud, second edition: , On Jumada Al-Awwal 17, 1425 AH.
19- Zahrat al-Tafseer, written by Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (deceased: 1394 AH). Publishing House: The Arab Thought House.
20- Enjoining Good and Forbidding Evil in Light of the Qur'an and Sunnah, authored by Suleiman bin Abdul Rahman Al-Hogail, fourth edition, 1417 AH - 1996 CE.
21- Burning Thunderbolts on the People of Rejection, Delusion and Heresy, written by Ahmed bin Muhammad bin Ali bin Hajar Al-Haytami Al-Saadi Al-Ansari, Shihab Al-Din Sheikh Al-Islam, Abu Al-Abbas (deceased: 974 AH). Edited by: Abdul Rahman bin Abdullah Al-Turki - Kamel Muhammad Al-Kharrat, publisher: Foundation The Message - Lebanon Edition: First Edition, 1417-1997 CE.
22- Tafsir al-Matredi, written by Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur al-Matredi (deceased: 333 AH), investigation by: Dr. Magdy Baslum, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon Edition: First, 1426 AH - 2005 AD
23- Features of Shura in the Islamic Call, by Dr. Adnan Ali Radhi Al-Nahawi, Second Edition 1404 AH - 1984 AD - Dar Al-Islah for Printing, Publishing and Distribution.

24- The Beginning and the End Written by: Abu al-Fida 'Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (deceased: 774 AH) Edited by: Abdullah bin Abdul-Mohsen al-Turki Publisher: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising Edition: First Edition, 1418 AH - 1997 CE.
25- Jami al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, written by: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH), investigator: Ahmad Muhammad Shaker, Publisher: Foundation for the Resala, First Edition, 1420 AH - 2000 CE.
26- Editing and Enlightenment "Editing the Good Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book" Written by: Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour Al-Tunisi (deceased: 1393 AH) Publisher: The Tunisian Publishing House - Tunisia Publication year: 1984 AH.

27- Zad Al-Maseer in the Science of Tafsir Author: Jamal al-Din Abu Al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (deceased: 597 AH) Investigator: Abd al-Razzaq, al-Mahdi Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut Edition: First - 1422 AH.
28- Lisan al-Arab, by: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwa'i al-Afriqi (deceased: 711 AH) Publisher: Dar Sader - Beirut Edition: Third - 1414 AH.
29- Majmoo 'al-Fatwas Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harrani (deceased: 728 AH), edited by Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Collection for the Printing of the Noble Qur'an, Medina of the Prophet, Saudi Arabia: 1416 AH / 1995 CE
30- Sahih Muslim, Muslim bin al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi (deceased: 261 AH), investigated by Ibn Muhammad al-Fariabi Abu Qutaybah, publisher of Taiba House, 2006 CE.
31- Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijsatani (deceased: 275 AH) Investigator: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid Publisher: Modern Library, Sidon - Beirut.

32- Facilitation of the Noble and the Most Merciful in the Interpretation of the Words of Manan, Abd al-Rahman bin Nasir bin Abdullah al-Saadi (deceased: 1376 AH), edited by Abd al-Rahman bin Mualla al-Luaiq, Publisher: Foundation for the Message, first edition: 1420 AH-2000 CE
33- Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj: Abu Zakariya Muhyiddin Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (deceased: 676 AH) Publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut Edition: Second, 1392 AH.
34- Jami al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, written by: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar al-Tabar (deceased: 310 AH), Edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Publisher: Foundation for the Resalah, First Edition, 142 AH - 200 CE.
35- Al-Wajeez in the Creed of the Righteous Ancestor (People of the Sunnah and the Community): Abdullah bin Abdul Hamid Al-Athari, presented by: Saleh bin Abdul Aziz Al Al-Sheikh, Publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia Edition: First, 1422 AH.
36 - Punishments: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan bin Qais al-Baghdadi, the Umayyad al-Qurashi, known as Ibn Abi al-Dunya (deceased: 281 AH), died 281 AH, verified by: Muhammad Khair Ramadan Yusef, publisher: Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, Edition: First Edition, 1996 A.D. 1416.